للمنظورة الاخرى . فعندما تكون المشابهة كبيرة جداً نقول ان جوانب المنظورتين متجاورة في المكان Space لكن ذلك المكان الذي يتجاوران فيه يختلف اختلافاً تاماً عن المكانين اللذين داخل المنظورتين ، فما هو الا علاقة تربط بين المنظورتين ، وهو لا يوجد في اي منهما ، فلا يمكن لاحد ان يحس به ، واذا اريد تعرفه فلا يكون ذلك الا بطريق الاستنتاج . ونستطيع ان نتخيل بين منظورتين محسوستين متشابهتين سلسلة من المنظورات الاخرى بعضها لا نحس به على الاقل وان نتصور بين كل من هذه منظورات اخرى اشد تشابهاً . وعلى هذا النحو فان المكان الذي قوامه العلاقة بين المنظورتين يصبح متصلاً متماسكاً — واذا شئنا — ثلاثي الابعاد .

نستطيع الان ان نعرف « الشيء » الذي ندركه بقوة تمييزنا . ان تشابه المنظورات المتجاورة يساعدنا على ان نعقد صلة بين كثير من الموضوعات Objects التابعة للمنظورة الاولى والموضوعات التابعة للمنظورة الاخرى ، اي بين الموضوعات المتشابهة . فلنأخذ موضوعاً تابعاً لمنظورة ما ، ولنكون مجموعة من كافة الموضوعات التي ترتبط به في كل المنظورات . هذه المجموعة هي عين « الشيء » الذي نراه الان بقوة تمييزنا . وهكذا فالجانب من «الشيء» انما هو عضو في مجموعة الجوانب التي هي « الشيء» في هذه اللحظة (وهنا يستدرك رسل فيقول ان الارتباط الزمني بين مختلف المنظورات يثير صعوبات من نوع ما يشاهد في نظرية النسبية ، لكن رسل يريد ان يصرف النظر عنها الان !) . ان حقيقة « الشيء » هي جوانبه التي تتبدّى لنا ، واما « الشيء » في ذاته فانما هو بناء منطقي .

وهكذا يمعن برتراند رسل في تطبيق هذه النظرية على المكان والاشخاص الآخرين . فيقضي على الفرض القائل بوجود الآخرين كما قضى على فرض وجود اشياء بذاتها . ثم يستدرك (ص ١٠٤) فيقول انه لا يستطيع ان يتخلص من فرض وجود اشخاص آخرين مثله مهما حاول ! وهو يزعم ان هذا المذهب يمكن به تفسير الوقائع الحسية الخام والوقائع الفيزيقية والوقائع الفسيولوجية وانه ليس مستحيلاً من الوجهة المنطقية . وهو لا يفوته ان يشير الى ان كثيرين قد شكوا قبله في صحة انطباق معطياتنا الحسية على الحقيقة الموضوعية الا انهم لم يمعنوا في الشك امعانه هو . ويضيف الى ذلك ان مذهبه يفسر عدداً من الحقائق اخطأ فيها الكثيرون قبله .

محمد عبد الرحمن مرحبا

الطريق القديم

ربيع

طريقنا القديم سلامنا عليك
ألم تزل هناك تطل من يديك
لبلابة السياج ؟

طريقنا القديم يا ملعب الصبا
يا مسبح الخيال يا كوكبا خبا
من افقنا شهيد

طريقنا القديم أتذكر العهود
أتذكر الربيع والصبية الرقود
في ظلك الوريف ؟

طريقنا القديم أتذكر السمر
وحلقة الغناء إذ يبسم القمر
في أفقه البعيد ؟

أتذكر الغلال وموسم الأمل
والنورج الدؤوب لا يعرف الملل
في البيدر الكبير ؟

أتذكر الزهور في مارس الدفيء
نصوغها عقود للفائز الجريء
في قفزة السياج ؟

أتذكر الضجيج في عيدنا الكبير
وثوبي الجديد والمأمل العسير
تناله النقود ؟

طريقنا القديم سلامنا عليك
بقيت في أمان تطل من يديك
لبلابة السياج

القاهرة

كمال نشأت

من رابطة النهر الخالد